

الأساس في الطب النفسي الاضطرابات الأساسية: الفصل الخامس:

## ملف اضطرابات الإرادة (15)

ترجيع إرادة تضييق الذات على حساب إرادة الحياة

(مثال: اضطراب الشخصية)

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD05415.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

[mokattampsy2002@hotmail.com](mailto:mokattampsy2002@hotmail.com) - [rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

نشرة "الإنسان والتطور" 2015/04/05  
السنة الثامنة - العدد: 2774



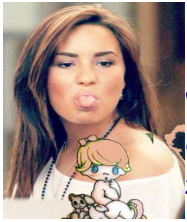
### اعتذار:

اكتشفت للأسف أنني تناولت موضوع الإرادة بكثير من التفصيل في نشرات سابقة في هذا العمل، صحيح أنه لا يوجد تكرار، لكن وجب على الاعتذار لحين أجمع أطراف الموضوع معا في النشر الورقي بإذن الله.

### مقدمة:

في هذه النشرة سوف أحاول عرض بعض تنويعات قمع أو تفرغ الطاقة الحيوية اللازمة لدفع النبض الإيقاعي في اتجاه النمو، وكمثال سوف أعرض لاضطرابات الشخصية كنموذج يقع - تقريبا - بين السواء والمرض: وينطلق ذلك من فرض يقول:

إذا كان المخ هو مفاعل للطاقة والمعلومات من خلال الإيقاع الحيوي المستمر، فإن الإيقاع الحيوي وهو ينظم الطاقة ويجدها ويفعل المعلومات ويشكلها، هو في نفس الوقت يحتاج إلى الطاقة الحيوية لاستمرار دفعه والحفاظ على دوام نبضه في اتجاه البناء النمو (التطور). وسوف أتناول بعض صور إعاقة طلاقة الطاقة في مسارها الطبيعي: إرادة الحياة، وما يترتب على ذلك من تشكلات أنواع اضطراب الشخصية نتيجة قمع هذه الطاقة الحيوية، أو إفراغها في اتجاه غير النمو: الإبداع الذاتي. وفيما يلي بعض ذلك.



**أولاً:** قد يتوقف "النضج نتيجة تشنئة" رخوة سائبة مسؤولة عن تدعيم الاعتمادية الرضيعة طول الوقت، وبالتالي يتم التثبيت عند السلوك النكوصي من البداية دون أدنى تدريب على التدرج على مسار تحمل المسؤولية وتغير نوع العلاقة بالآخر، أو التدريب على تحمل الألم والمشاركة الايجابية، وهذا ما تتصف به ما يسمى بالشخصية الاعتمادية Dependant Personality، وبعض أنواع الشخصية الهستيرية، والشخصية المتذبذبة انفعاليا Emotionally Unstable P. Hysterical P.

**ثانياً:** الإعاقة بالافراط في استعمال الميكانزمات طول الوقت: يتجسد ذلك مثلا في الشخصية الشيزيدية Schizoid Personality، والاكتئابية Depressive Personality، والوسواسية Obsessive Personality، والبارانوية Paranoid Personality، وغير ذلك.

في هذه الحالة تحول هذه الميكانزمات الراسخة النشطة دون أى تغير نوعي، وهذا

إذا كان المخ هو مفاعل للطاقة والمعلومات من خلال الإيقاع الحيوي المستمر، فإن الإيقاع الحيوي وهو ينظم الطاقة ويجدها ويفعل المعلومات ويشكلها، هو في نفس الوقت يحتاج إلى الطاقة الحيوية لاستمرار دفعه والحفاظ على دوام نبضه في اتجاه البناء النمو (التطور).

قد يتوقف "النضج نتيجة تشنئة" رخوة سائبة مسؤولة عن تدعيم الاعتمادية الرضيعة طول الوقت

الإعاققة بالافراط في استعمال الميكانزمات طول الوقت

قد تنحس هذه الطاقة وراء هذه الميكانزمات لمدة طويلة أو مدى الحياة، وهذه الميكانزمات عادة لا تنكسر إلا بذهان مُخلل، أو إبداع مفاجئ

يحدث هذا التقييد بالميكانزمات نتيجة الكبت المتلاحق، أو العقاب الغالبة والإسقاط المستمر

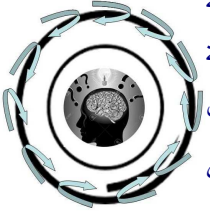
يُحرم الشخص أثناء نموه من أية بصيرة مغامرة، فتتحبس طاقة النمو بداخله وهو يوظفها للمنع في صورة مزيد من شحن الميكانزمات فلا يتبقى منها شيء لدفع النمو، وقد تتحبس هذه الطاقة وراء هذه الميكانزمات لمدة طويلة أو مدى الحياة، وهذه الميكانزمات عادة لا تنكسر إلا بذهان مُخَلِّل، أو إبداع مفاجئ، ويحدث هذا التقزيم بالميكانزمات نتيجة الكبت المتلاحق، أو العقلنة الغالبة (II) والإسقاط المستمر، كأمثلة.

وينتج عن ذلك غالبا الشخصية الاكتئابية، والشخصية الوسواسية، أساسا، لكن هذه الأمراض تساهم أيضا في تكوين اضطرابات شخصية أخرى.



**ثالثاً :** الإعاقة بإجهاض النبض بإفراغ الطاقة الحيوية نزويا باستمرار كلما تجمعت بأى قدر يمكن أن يسهم في الدفع، فتتطلق الطاقة في فراغ بلا ضابط ولا منظم ولا هدف. ومثال ذلك الشخصية الانفجارية Explosive P. ، والشخصية العاصفية Stormy P.

**رابعاً :** الإعاقة بتكرار النص (السكريببت) ضد الإرادة الظاهرة، وذلك بتواصل تكرار نفس



وقف النمو بتكرار النص

السلوك أو الفعل أو الوجدان طول الوقت بلا هدف مختلف، ويرغم نفس النتيجة مهما كانت مُحْبطة أو فآترة، لكن هدفا خفيا يكمن وراء ذلك هو إعاقة إرادة الحياة ومن ثمَّ النمو لحساب تضخم الذات الذى يظهر فى شكل اضطراب الشخصية السالف الذكر، كما يحدث فى الشخصية الوسواسية أيضا، وكذلك فى الاغتراب القهرى الذى قد يطول فيه النص إلى أيام وأحيانا شهور أو سنين، دون تعلم من الخبرة السابقة، أو تغيير كيفية نحو النضج، وهذا عامل محتمل فى كل أنواع اضطراب الشخصية بدرجات مختلفة.



إنكار الطموح

محو الطموح

**خامساً:** الإعاقة باغلاق نبض النمو فى استعادة دائرية مغلقة أولها فى آخرها، وذلك بتكرار دورات بأكملها وليس مجرد تكرار النص (السكريببت).



فرط استعمال الميكانزمات

سجن الكبت

وقف النمو بالتقزيم

وتتميز هذه المجموعة بالتبادل النوبى بين قطبين يمثلان نوعين متضادين من السلوك، وينشأ عن هذا التبادل العنيف توقف النضج لإنهاك الطاقة فى حركة دائرية مغلقة بدلا من إطلاقها فى حركة لولبية متصاعدة. وذلك حيث أن كل نبضة نمائية يحل محلها نبضة جسيمة متبادلة بغير انتظام حتمى بين السلوك وعكسه، وكل نوبة تنتهى حيث بدأت بلا زيادة ولا نقصان، مما يعوق أى تقدم فى النضج، وتشمل هذه المجموعة: الشخصية الفرحانقباضية، (التناوب بين الفرح والانقباض) والشخصية المغيرانسحابية، (التناوب بين الإندفاع السلوكى والانسحاب من المواقف) والشخصية الشكاحتوائية (التناوب بين فرط الشك، وفرط الثقة غير المبررة عادة نتيجة لاحتواء الآخر تماما).

الإعاقة بإجهاض النبض بإفراغ الطاقة الحيوية نزويا باستمرار كلما تجمعت بأى قدر يمكن أن يسهم فى الدفع

الإعاقة بتكرار النص (السكريببت) ضد الإرادة الظاهرة، وذلك بتواصل تكرار نفس السلوك أو الفعل أو الوجدان طول الوقت بلا هدف مختلف، ويرغم نفس النتيجة مهما كانت مُحْبطة أو فآترة

الإعاقة بإغلاق نبض النمو فى استعادة دائرية مغلقة أولها فى آخرها، وذلك بتكرار دورات بأكملها وليس مجرد تكرار النص (السكريببت)

الشخصية الفرحانقباضية، (التناوب بين الفرح والانقباض)

الشخصية المغيرانسحابية، (التناوب بين الإندفاع السلوكى والانسحاب من المواقف)

الشخصية الشكاحتوائية (التناوب بين فرط الشك، وفرط الثقة غير المبررة لمحادثة نتيجة لاحتواء الآخر تماما).

الافتقار (والتنازل) عن الطموح أصلا وذلك فى الشخصية غير الكفء Inadequate Personality

الطموح سمة من سمات الشخصية أكثر منه فعلا إراديا فى ذاته

**سادساً : الافتقار (والتنازل) عن الطموح أصلا وذلك في الشخصية**



غير الكفاءة Inadequate Personality .

يعتبر الطموح سمة من سمات الشخصية أكثر منه فعلا إراديا في ذاته، وعادة ما يردد العامة أن تحقيق الطموح الكبير يحتاج إلى إرادة بحجم الطموح المعن، لكننا نادرا ما ندرج غياب الإرادة سببا في ما يسمى فقر الطموح لأن هذا الأخير يظل في خلفية الأمراض كسمة للشخصية أكثر منه

فعلا أو وجدانا، في حين أن ما يظهر هو زعم بإرادة العكس. وهي شخصية لا تنقصها الكفاءة ولا الذكاء ولا المهارة، ولكن صاحبها لا يوظف أي من ذلك في تحقيق ما ينتظر منه أو في دفع نموه، أو يتوقع له، وأحيانا ما يبدو مثل هذا الشخص فخورا بعدم طموحه، كدليل على عدم الطمع، ومن فرط وقوفه في آخر الصف، قد يشك الآخرون في قدراته، ويفترضون عجزه أو عدم كفاءته، لكن هذا الشخص حين يوضع في موقف فيه ضغط حقيقي، أكثر مما به وعود بإنجازته، قد تظهر قدراته الكامنة بشكل يختلف تماما عن مزاعم عجزه، وقصوره، وفي كثير من الأحيان يوصف هذا الشخص في البيئة المصرية خاصة بأنه "طيب" أو متواضع، لكن تكمن وراء ذلك عادة عوامل كثيرة مثل الخوف من تقييم الغير له، والخوف من المنافسة أو توقع الفشل، وكل هذا لا يندرج تحت اضطراب الإرادة بشكل مباشر، لكنه قد يكون نتيجة عجز خفي في الإرادة على مستوى الأمراض.

**وبعد**

بعد كل هذه الحيرة والتداخل هل نتنازل عن فخرنا - كبشر - ونحن نزع أننا كائنات أرقى تتمتع بحق المشاركة في توجيه وصنع مصيرها، وهل توجد مميزات خاصة في ثقافتنا تساعدنا على تحمل مسؤولية ما نزع من حمل الأمانة، وتعيننا أن نكون أقرب إلى ما خلقنا الله به وعليه. هذا ما سنحاول أن نختم به هذا الباب غداً.

[1] - هذه البصيرة المعلقة تبدو أحيانا وكأنها معرفة بالذات قصورها وقدراته، لكنها إذا انقلبت عقلنة فهي ميكانيزم أخبث من ميكانيزمات العمى والكبت، فهي ، بصيرة معطلة أكثر منه كشف دافع.

\*\*\* \*\*

## شبكة العالوم النفسية العربية

دعوة للمساهمة في التعريف بهذا المشروع العلمني الأكاديمي

نأمل من الاساتذة الكرام التعريف بالشبكة في مؤسساتهم الجامعية و الاستشفائية

من خلال توزيع " اللوحة الاشهارية " التالية او ادراجها ضمن معلقات مؤسساتهم العلمية او الاستشفائية



[www.arabpsynet.com/Documents/PubAPN.pdf](http://www.arabpsynet.com/Documents/PubAPN.pdf)

أن تحقيق الطموح الكبير يحتاج إلى إرادة بحجم الطموح المعن

نادرا ما ندرج غياب الإرادة سببا في ما يسمى فقر الطموح لأن هذا الأخير يظل في خلفية الأمراض كسمة للشخصية أكثر منه فعلا أو وجدانا، في حين أن ما يظهر هو زعم بإرادة العكس

هي شخصية لا تنقصها الكفاءة ولا الذكاء ولا المهارة، ولكن صاحبها لا يوظف أي من ذلك في تحقيق ما ينتظر منه أو في دفع نموه، أو يتوقع له

أحيانا ما يبدو مثل هذا الشخص فخورا بعدم طموحه، كدليل على عدم الطمع

هل توجد مميزات خاصة في ثقافتنا تساعدنا على تحمل مسؤولية ما نزع من حمل الأمانة. وتعيننا أن نكون أقرب إلى ما خلقنا الله به وعليه